اذ المنفس مأخوذ من الأنفاس والنفيس مأخوذ من النفاسة وهذا ليس
ما يقال فيه لغتان كما لا يخفى نعم الفعل يقال فيه لغتان لانه يستعمل رباعيا وثلاثيا
وكذلك القول في المفرح والمفروح به فان الأول اسم فاعل من الأفراح
الرباعي والمفروح به اسم مفعول من الثلاثي كما مر ومثل هذا لا يقال فيه
لغتان البتة اذ الأول انما يكون للفاعل والثاني للمفعول فليتأمل وكأنهم
جاءوا بالمفروح به مع المفرح ايماء الى انه لا يؤتى باسم المفعول من الرباعي لما فيه
من الاشتراك مع المتصل بالدين والودائع فاستغنوا بمفعول الثاني عنه الرباعي
لما يتوهم منه اللبس والاشتراك والله أعلم . قوله

وذلك الماء شريب وشروب   ليس بذي ملوحة ولا عذوب

اقول الشريب كأمير والشروب كصبور لغتان وفسر مدلوله بقوله ليس بذي
اي بصاحب ملوحة في استساغته ولا عذوب بفتح العين كأنه بناء للمبالغة
كصبور جريا على القياس والا فهو مفقود في الدواوين اللغوية . نعم قالوا العذوب
بالفتح الذي يترك الاكل من شدة العطش يقول الماء الشريب والشروب هو
الذي ليس بملح ولا عذب جدا فهو بينهما وكونهما بمعنى هو الذي في جل الدواوين
قال الجوهري نقلا عن ابي عبيدة يقال ماء شروب وشريب للذي بين الملح
والعذب وفي المصباح وماء شروب وشريب صالح لأن يشرب وفيه كراهة
ومثله في غالب الامهات كما مر وفرق بينهما ابن قتيبة فقال الماء الشروب الملح
الذي لا يشرب الا عند الضرورة والشريب الذي فيه شيء من عذوبة فهو يشرب
على ما فيه ونقله شارح الأصل وغيره واقتفاه في الكفاية وأومأ اليه
الزبيدي وفي القاموس الشراب ما يشرب كالشريب والشروب او هما
الماء دون العذب وفيه ان الشروب والشريب يتغايران في المعنى وان في
معناهما قولين احدهما انهما ما يشرب كالشراب فلا فرق بينهما وبينه . والثاني
انهما دون العذب وهذا التفصيل ثالث ليس في شيء من الدواوين وربما يؤيد
بقوله بكينا على النهر الشروب عشية   فعاد اجاجا بعدنا ذلك النهر
فان الظاهر في الشروب في البيت انه العذب ولذلك حسن قوله فعاد أجاجا

وقد يجوز

وقد يجوز ان يكون المراد الشروب الذي بين الملح والعذوبة وان بكاءهم
عليه صيره ملحا اجاجا وأزال تلك البقية التي كان يشرب عليها اي كملنا ملوحته
وصيرناه أجاجا محضا والله اعلم . قوله

وذا نجيل لستة رضي حالته   خلاله يأكل او خلالته
وذاك ما يخرج من أسنانه   اذا تخلل على خوانه

اقول المقصود من النظم القول في الخلل والخلالة وانهما لغتان في الشيء الذي
يخرج من الأسنان عند تخللها يقال الخلل بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام كعنب
وخلالة بضم الخاء كثمامة وزاد المجد خلالا بالكسر والمد ككتاب وعبارته
خلل كعنب وكتاب وثمامة بقية الطعام بين الأسنان الواحدة خلة بالكسر
وخلالة وقد تخلله ففيه ان خلالا وخللا جمع لخلة بالكسر وخلالة كعنبة وفي الصحاح
الخلالة بالضم ما يقع من التخلل يقال فلان يأكل خلالته وخللته وخلله اي
ما يخرج من بين أسنانه اذا تخلل وهو مثل وملح الناظم بقوله وذا نجيل
اي شحيح مانع لما عنده لستة رضي حالته اي لا تستحسن هيأته ولا اقباله وخلاله
بالنصب مفعول يأكل والضمير عائد على الأشارة وقوله وخلالته معطوف على
خلاله وفسر ذلك بقوله وذاك اي الخلل كعنب والخلالة كثمامة مبتدأ خبره ما
اي الشيء الذي يخرج من أسنانه اي من بينها اذا تخلل اي جعل الخلال
بالكسر وهو ما يتخلل به بين أسنانه يخرج ما يعلق به من الطعام على خوانه
بالكسر والضم كما مر اي السفرة التي يجعل عليها الطعام وهو مثل يضرب للبخيل
كأنه لا يفرط حتى في الخلالة بل يأكلها ولا يتركها وفي البيت الأول الالتزام
والله اعلم . قوله

تقول املت الكتاب املي   وذلك الاملاء فلتستمل
ومثله امللته امل   وذلك الاملال لا عل
واللغتان في كتاب الله   وحسبك الشاهد في التناهي

اقول املت الكتاب بالاعلال وامللته بالتضعيف لغتان جيدتان قال
بعض الصرفيين واصل الأملاء الاملال بالتضعيف فابدل
من احدى اللامين ياء استثقالا للتضعيف وقال آخرون ان كل واحدة

Copyright © King Saud University